


1
العدد الأول
2023-1

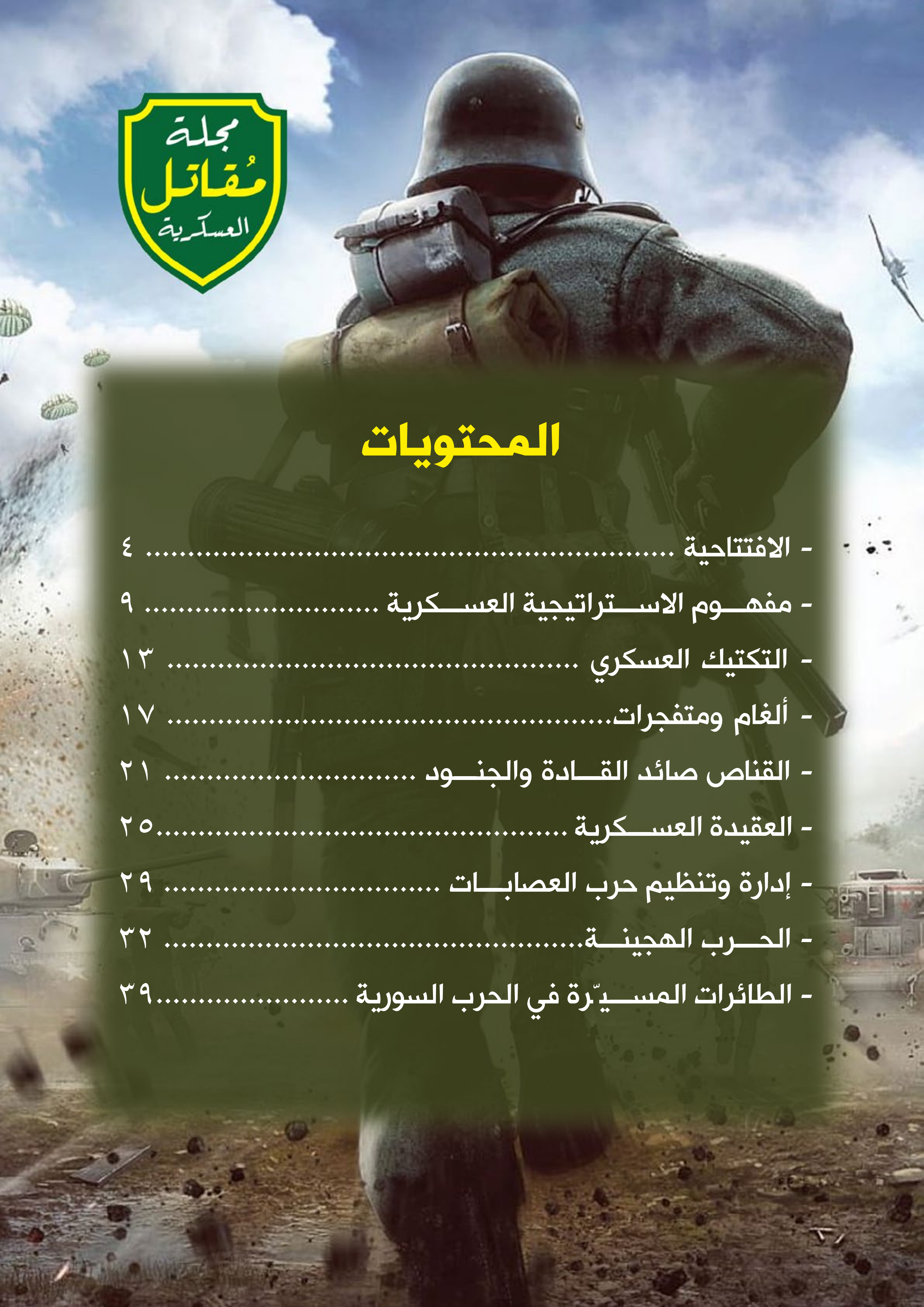
مجلة عســكرية تهتم بقضايا الأمة الإسلامية
من النواحي الاستراتيجية والعسكرية

تصدر عن مركز مُقاتل للدراسات الاستراتيجية والعسكرية

## في هذ العدد

# مفهوم "الاستراتيجية العسكرية"


مجلة
مُقاتل
العسكرية
"العمود الفقري
للمفاجأة هو دمج
السرعة مع السرية"
كارل فون كلاوزفيتز




# المحتويات




# مختصر

# تاريخ الحرب الحديثة



# مختصر
# تاريخ الحرب الحديثة

مرت الحرب الحديثة بعدة مراحل تطوّر غيرت من شكل الحرب بين البشر، مبتدئة بمرحلة دخول البارود والأسلحة النارية والمدفعية في القتال في القرن الثالث عشر والرابع عشر، بعد قدومها من الصين. أما ما ميز أوربا في القرنين الخامس عشر والسادس عشر، فهي مرحلة الكشوفات البحرية والاستعمار في أراضي ما وراء البحار (مستفيدين من اختراعات المسلمين ومضيفين عليها) لتشمل العالم الجديد (الأمريكيتين) ودورانهم حول الأرض للوصول لآسيا من الشرق. فدفعت التحديات وما تحصلوا عليه من ثروات في تلك العوالم على تطوير أسلحتهم وبحريتهم وتنظيماتهم. لكن التغير الشامل في السياسة الأوروبية حدث جراء معاهدة ويستفاليا ١٦٤٨ إثر حرب الثلاثين عاما (ذات الأسباب الدينية والمذهبية)، فاستقلت الدول بسيادتها عن سلطتي الإقطاعات والكنيسة (متأثرة بأفكار هوبز وميكافيللي وبودان عن السيادة السياسية)، وأنتجت الدول القومية الحديثة، ذات المركزية العالية في إدارة المقدرات بما فيها الجيوش. فأعدت تلك الدول جيوشاً احترافية نظامية بأعداد ضخمة، لكنها اعتمدت في البدء على المرتزقة بنسبة كبيرة من مختلف الدول، لا على مواطنيها، إذ لم يكن مفهوم العصبية القومية وقتها قد تبلور بعد بما يدفع شعوب تلك الدول للرغبة في التدافع والخدمة الوطنية. واعتمد ملوك تلك الفترة (بين القرنين السابع عشر والثامن عشر) على الحرب الدفاعية كثيرا، وتطوير تحصيناتها بالقلاع الهندسية

معتمدين على أعمال المارشال الفرنسي فوبان، بما حيّد شيئاً من الفعالية المطلقة لسلاح المدفعية، بعد أن كانت القلاع القديمة على طراز القرون الوسطى لا تصمد أبدا مقابل المدافع، كما جرى في فتح القسطنطينية واحتلال فرنسا لإيطاليا في القرن الخامس عشر. إلا أن وتيرة الحرب نظراً لطبيعتها المكلفة جدا (بسبب الاعتماد على المرتزقة والتحصينات الباهظة) جعلها رتيبة جدا وبطيئة وتخضع للمساومات والمفاوضات السياسية أكثر من إذعانها لصوت السلاح. إلا أن تلك الأحوال لم تدم بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ وإقامة الجمهورية الفرنسية، وما أحدثته من تصعيد للقومية زجّ بالشعب الفرنسي في حرب مع كامل ممالك أوروبا بعد أن أطاحت برأس ملكها، ويظهر التجنيد الإلزامي في أوروبا لأول مرة في العصر الحديث. وترقى في صفوف الجيش الثوري الفرنسي القائد العسكري الشهير نابليون بونابرت حتى بلغ الرئاسة، لكنه اعاد تحويل فرنسا إلى إمبراطورية. وعمل نابليون على الاستفادة القصوى من الإصلاحات العسكرية الفرنسية السابقة لعهده، من ترتيب جيوشه ضمن نظام الفيالق، ولكل فيلق هيئة أركان مستقلة وذات اكتفاء وأسلحة مشتركة، والمناورة السريعة بتلك الفيالق على مستويات استراتيجية تجبر العدو على الدخول في معارك لاتصب في مصلحته ثم تنتهي بهزيمته.

في منتصف القرن التاسع عشر دخلت أوروبا في الثورة الصناعية، فدخلت على جيوشها مخترعات حديثة بدأت تقلب شكل الحرب أكثر فأكثر، وأهمها هي حلزنة الأسلحة النارية بعد اختراع بارود يسهل تنظيف آثاره وهو ما زاد من مدى تلك الأسلحة ودقتها وتدميرها سواءً بنادق أو مدافع برية وبحرية، ودخول القطارات والسفن البخارية وهو ما سرع عمليات نقل القطعات والأعتدة إلى ساحات المعارك، وأخيرا البرق (الاتصالات) وهو ما يسر عملية القيادة والسيطرة الحديثة. وأبرز الحروب التي ظهر فيها استخدام تلك المخترعات هي حرب القرم وحرب الوحدة الألمانية والحرب الأهلية الأمريكية.

وفي فجر القرن العشرين، ظهرت البوارج الحربية في البحر. وبالحرب العالمية الأولى هيمن الدفاع وخاصة في الجبهة الغربية بين ألمانيا وفرنسا المتقاتِلتَيْن وذلك لعدة أمور: انتشار

المدافع الرشاشة (كانت قد اختُرِعت في نهاية القرن التاسع عشر لكن لم تُستنبط لها تكتيكات محكمة لاستخدامها إلا في هذه الحرب) والأسلاك الشائكة حيث نُصِبا ضمن سلسلة من الخنادق الدفاعية، وتطور المدافع واستخدامها للدفاع استخداما موسعا، وتطور وسائل الاتصالات ساعد المدافعين على استجلاب التعزيزات والاحتياط لسد اختراقات العدو خلال خطوط الدفاع. في أثناء تلك الحرب صعدت ثلاثة أسلحة حديثة آنذاك، وهي الدبابة والغواصة والطائرة. والألمان أبدعوا في استخدام الغواصات، بينما حقق الحلفاء (بريطانيا وفرنسا وأمريكا) عقيدة الأسلحة المشتركة في استخدام المدافع والطائرات لإسناد تقدم الدبابات والمشاة، فانتصر الحلفاء على ألمانيا التي لم تعتنِ وقتها بالدبابات؛ فتغلبت الدبابات على الخنادق وعلى صعيد اللوجستيات استبدل الحلفاء سكك الحديد بالشاحنات (حديثة آنذاك) فتغلبت العجلات على السكك.

وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين، عمد الألمان انتقاماً إلى تطوير عقيدة حرب المناورة والحركة (التي عُرِفت بالبلتزكريغ) عبر ألعاب الحرب ومستفيدين من فكر ليدل هارت في الحرب الحركية بالمدرعات، وكذلك دربوا طواقهم على الدبابات والغواصات في الاتحاد السوفييتي تهرباً من العقوبات التي فرضتها عليهم معاهدة فرساي، بينما دربوا طواقم الطائرات عبر الأندية الجوية المدنية في بلادهم تحايلا أيضا على العقوبات. كذلك استفاد الألمان من توظيف سلاح الجو للقصف الشامل على البنى التحتية من عقيدة العسكري الإيطالي دوهيت الجوية والتي اتسمت بالوحشية. بينما رسخت العقيدة الدفاعية في أذهان الجنرالات الفرنسيين، فأنشؤوا خط ماجينو الدفاعي الشهير، بتكلفة باهظة جدا، لم تغنِ عنهم شيئاً يوم الاحتلال الألماني لفرنسا، حيث عمد الأخيرون للالتفاف على جميع هذه الدفاعات بالاختراق عبر الأردين بفرق الدبابات وتطويق معظم كتلة الجيوش الفرنسية وتدميرها، و بعد تلك المعركة أيضا كانت حرب تشرين لمصر ضد إسرائيل واستطاع الجيش المصري تدمير خط بارليف، لينهي آمال الجيوش الحديثة في الاعتماد في الدفاع على خط دفاعي مفرد.

بعد الحرب العالمية الثانية دخل السلاح النووي في تنافس الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة، وخوفاً من حرب إبادة نووية عمدوا إلى أسلوب الحرب الباردة بما فيها من حرب استخباراتية وحرب وكلاء ودعم حروب العصابات من قبل طرف ضد الطرف الآخر. وأشهر مثالين على هذا الأسلوب هو دعم الصين والاتحاد السوفييتي لفيتنام الشمالية ضد الولايات المتحدة وحليفتها فيتنام الجنوبية حتى هزمتهما، بينما دعمت الولايات المتحدة المجاهدين ضد السوفييت في أفغانستان، بما أدى لانهيار الأخيرة وتفككها.

وكانت الولايات المتحدة بما ارتقت إليه من التطور التقني قد استطاعت تطوير عقيدة الحرب البرية الجوية، والتي تحقق التنسيق الكامل في الأسلحة ضمن مجالي الجو والبر وبأحدث التقنيات العسكرية آنذاك. وشهد العالم تطبيقها في الحرب الخليج ضد العراق، ولترتقي الولايات المتحدة كقطب أوحد.




# الاستراتيجية العسكرية




# مفهوم الاستراتيجية العسكرية

الحرب واحدة من الظواهر الحتمية في حياة الإنسان، واكبت مسيرته على هذه الأرض وكانت معلماً بارزاً في تاريخه الطويل، فقد استحوذت - كسواها من فروع المعرفة الإنسانية - على اهتمام كثير من الدارسين والمفكرين الذين حاولوا الوصول إلى استنتاجات ومبادئ وقوانين عامة لهذه الظاهرة المعقدة ويمكن القول بأن القرن الخامس الميلادي هو بداية المحاولات الأولى لتنظيم معلومات التجارب والخبرات المكتسبة، وظهرت عبارة "استراتيجية" النابعة من تعبير "ستراتيجوس" الإغريقي الذي يعني "القائد" أو "قائد القوات".



# مفهوم الاستراتيجية العسكرية

## تعريف الاستراتيجية العسكرية:

سوف نورد بعض التعاريف التي يمكن أن تكون قريبة لمعنى الاستراتيجية حسب رأي أصحابها ومن هؤلاء كلاوزفتز حيث عرفها بأنها: (فن استخدام المعارك كوسيلة للوصول إلى هدف الحرب) أما بالنسبة لمولتكه فقد عرفها بأنها: "إجراء الملائمة العملية للوسائل الموضوعة تحت تصرف القائد للوصول إلى الهدف المطلوب" بينما عرفها ليدل هارت بأنها: "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة" وأما الجنرال باليت فقد عرفها بأنها: "فن تعبئة وتوجيه موارد الأمة أو مجموعة من الأمم – بما فيها القوات المسلحة – لدعم وحماية مصالحها من أعدائها الفعليين أو المحتملين" .

## أنواع الاستراتيجية العسكرية:

### أولاً: الاستراتيجية العليا:

القيادة السياسية في الدولة هي التي تتولى الاستراتيجية العليا في حين تعتبر الاستراتيجية العسكرية هي نطاق النشاط العملي للقيادة العسكرية العليا، فالاستراتيجية العليا هي التي تقدر وتنمي وتحشد كافة الإمكانات والطاقات الاقتصادية والبشرية والعسكرية والمعنوية وسواها من قوى الضغط للتأثير على عزيمة الخصم ومعنوياته وإرادته لإجباره على الخضوع والتسليم وبالتالي تحقيق هدف السياسة.

### ثانياً: الاستراتيجية العسكرية:

وهي تختص بمرحلة الصراع المسلح أي أن مداها ونطاقها محدودان بالحرب واستخدام الوسائل والإمكانات العسكرية لتحقيق هدف الاستراتيجية العليا معتمدة في ذلك على التقدير السليم والمواءمة الناجحة بين وسائلها وإمكاناتها وبين غاياتها، فالاستراتيجية العسكرية هي أداة الاستراتيجية

# مفهوم الاستراتيجية العسكرية

العليا لإحراز النصر في ميدان القتال وتحقيق هدف السياسة وهي تتبع لها وتعمل وفق مخططها ومنهجها كما أنها تبحث في الأساليب والوسائل المتعلقة بقضايا طبيعة الحرب وفن إدارة الصراع المسلح – قواعد شن الحرب – طاقتها – مداها الزمني – مداها الجغرافي.

الأهداف والمهام الاستراتيجية التي على القوات تنفيذها لكي تحدث تغييرات حادة في الموقف العسكري والسياسي عموماً أو في الموقف الاستراتيجي في جبهة القتال.

**وخلاصة القول وبعبارة موجزة يمكن التمييز بين أفرع الفن العسكري كما يلي:**

**أ- الاستراتيجية الكبرى (العليا) تختص بالمسائل العليا أو (سياسة الحرب).**

**ب – الاستراتيجية العسكرية هي التطبيق العملي للاستراتيجية العليا على المستوى الأقل وهو (قيادة الحرب) .**

**ج – التكتيك: هو التطبيق العملي للاستراتيجية العسكرية على المستوى الأقل وهو (القتال الفعلي).**

يتبع في العدد القادم ....




مجلة
مُقاتل
العسكرية
التكتيك
العسكري
هو التطبيق العملي
للاستراتيجية العسكرية
على المستوى الأقل
وهو (القتال الفعلي)

# التكتيك العسكري

**التكتيك:**

هـو علـم وفـن اسـتخدام جميـع الوسـائل المتاحـة لكسـب المعـارك والاشـتباكات. ويشـمل الإجراءات المنظمـة ومنـاورات الوحـدات بالنسـبة لبعضهـا البعـض، ومعرفـة التضاريـس والعـدو والـذي يعيـن علـى ترجمـة قدراتنـا القتاليـة إلـى نصـر لقواتنـا.

**تعريفات أخرى للتكتيك:**

- التكتيك: هو فن استخدام القوات في المعركة.
- التكتيك: هو فن قيادة القوات في المعارك.
- التكتيك: هو فن استخدام السلاح في المعركة.



# التكتيك العسكري

## علم وفن التكتيكات:

### العلم:

يشتمل علم التكتيك على فهم الجوانب العسكرية للتكتيكات، والإجراءات والقدرات والأساليب أيضاً، وكذلك يتضمن فهم القدرات المادية الصديقة والمعادية ويشمل العلم بالإضافة الى ذلك الأساليب والإجراءات المستخدمة لأداء مهام محدودة. مثل: المصطلحات التكتيكية وكذلك الخرائط البيانية للسيطرة التي تحتوي لغة التكتيكات.

إن إتقان علم التكتيكات أمر مهم لفهم القيود والعوائق المادية التي تعمل بموجبها، وتتضمن هذه القيود والعوائق كلاً من (التضاريس والوقت والمسافة والطقس).

### الفن: يتكون فن التكتيكات من ثلاث جوانب مترابطة:

١) مجموعة من الأساليب المبتكرة والمرنة لإنجاز المهام.

٢) اتخاذ القرار في ظل ظروف غير واضحة.

٣) فهم البعد الإنساني، أي تأثير القتال على القوات الصديقة والمعادية.



# التكتيك العسكري

## هناك ثلاث مستويات للحرب وهي:

١- الاستراتيجية.

٢- العملياتية.

٣- التكتيكية.

وجميعها تنطبق على جميع العمليات العسكرية، ويعتبر المستوى التكتيكي للحرب هو المستوى الذي يتم فيه التخطيط للمعارك والاشتباكات، وتنفيذها لتحقيق الأهداف العسكرية. بينما توفر المستويات العملياتية والاستراتيجية السياق والجو المناسب للعمل التكتيكي، وبدون هذا الأمر تنحصر العمليات التكتيكية بمجموعة من الإجراءات المنفصلة وغير مركزية. مجموع الاشتباكات يكون معركة، ومعركة ناجحة أو أكثر يؤدي لعمليات أو حملات ناجحة، تقود إلى نجاح عملياتي، وبالتالي نجاح استراتيجي. ويتم من خلال التكتيك تنفيذ العمليات العاجلة والمدبرة، وهذا ما سنتكلم عنه في العدد القادم إن شاء الله.






# الكلب اللغم

هي طريقة استتخدمها الإتحاد
السوفيتي لتدمير الدبابات الألمانية
في الحرب العالمية الثانية



# ألغام ومتفجرات

## مدخل

تطورت المتفجرات كمادة يمكن استخدامها كمصدر للطاقة في أغراض التدمير في النصف الأخير من القرن التاسع عشر حيث توصل العالم السويدي الفريد نوبل سنة ١٨٦٧ إلى إعداد مركب النتروجلسرين .

- قام العلماء بعد ذلك بتطوير المتفجرات باستخدام النتروجلسرين وإضافته إلى مواد أخرى والتوصل إلى أنواع كثيرة أخرى كما ظهرت مركبات خالية تماما من النتروجلسرين، وتستخدم المتفجرات حاليا بصورها المختلفة في الحروب، كما تستخدم أيضا أنواع منها بصورة آمنة في الأعمال المدنية.

## تعريف المتفجرات :

هي مركبات كيميائية غير ثابتة التركيب لها القدرة على أن تتحول بمؤثر خارجي مثل ( الطرق - الحرارة - اللهب ) إلى كمية ضخمة من الغازات ذات ضغط كبير مصحوبة عادة بحرارة عالية وضوء ولهب وصوت.

وحتى يمكن توضيح الاستخدامات المختلفة للمتفجرات ، فيجب التعرف على خواصها من ناحية القوة المؤثرة الناتجة عنها ، وتنقسم المتفجرات من حيث سرعة التحول إلى قسمين :

### أ - المتفجرات البطيئة :

هي أنواع من المتفجرات عند احتراقها تتحول تدريجيا وببطء نسبي مما يكسب




الغـازات الناتجـة عنهـا ضغطـا منتظمـا لـه خاصيـة الدفـع بسـرعة متزايـدة ، وهـي لا تعطـي انفجـارا وإلا إذا كبحـت الغـرض الأساسـي منهـا ، ولذلـك تسـتخدم فـي تعبئـة خراطيـش المقذوفـات ومـن أمثلتهـا الكوردايـت والبـارود الأسـود .

**خواصها :**

١. يتم تحولها الى غازات يصحبها صوت وضوء ولهب .

٢. سرعة الاحتراق من صفر - ٤٠٠ متر/ ثانية .

٣. الغرض منها إعطاء قوة دفع .

٤. يمكـن التحكـم فـي سـرعة التحـول بواسـطة التحكـم فـي السـطح المعـرض للاحتــراق .

٥. تستعمل في دفع المقذوفات ولذلك سميت بالمواد القاذفة .

**ب - المتفجرات السريعة :**

هـي أنـواع المتفجـرات التـي تتحـول تحـت تأثيـر المؤثـر الخارجـي إلـى انفجـار بسـرعة كبيـرة ويتولـد عنهـا غـازات ذات ضغـط كبيـر لهـا قـوة تدميريـة هائلـة .

**خواصها :**

١. يتم تحولها إلى غازات بسرعة كبيرة مصحوبة بحرارة وصوت وضوء ولهب .

٢. سرعة التحول الى انفجار بين ٣٠٠٠ - أكثر من ٨٥٠٠ متر/ ثانية .

٣. يجب الإشــارة إلى خواص المتفجرات السريعة أنها ( شديدة الانفجار) .

**السرعة الانفجارية :**

هي السـرعـة التي تنتقل بها موجة الانفجــار داخـل جزيئات المــادة وتتــراوح عـــادة مـن ٣٠٠٠ إلـى أكثـر مـن ٨٥٠٠ م/ث .

**قوة الانفجار :**

هـي كميـة الغـازات الناتجـة عـن كميـة معينـة مـن مـادة شـديدة الانفجـار أي أنهـا تعتمـد علـى حجـم الغـازات الناتجـة عـن الانفجـار .



# ألغام ومتفجرات

**الشراسة :**

هـي مقيـاس لمـدى قـوة مـادة شـديدة الانفجـار علـى تحطيـم الأغـراض وإذا كانـت قـوة الانفجـار تقـاس بحجـم الغـازات الناتجـة فـإن الشراسـة تقـاس بسـرعة تولـد هـذه الغـازات .

**الحساسية :**

هـي مـدى قابليـة المـادة الشـديدة للانفجـار تحـت تأثيـر العوامـل المؤثـرة الخارجيـة التـي تسـبب التفجير مثـل الحـرارة - الصدمـة .

سـوف نخصـص فـي هـذه المجلـة فـي الأعـداد القادمـة إن شـاء الله فـي مجـال الألغام وعمليـات النسـف والتخريـب فـي مجـال هندسـة المتفجـرات حيـث يتضمـن كل عـدد مـن الأعـداد نوعـا مـن أنـواع الألغـام وشـرحاً مفصـلاً عـن آليـة عملـه وتكتيـك اسـتخدامه.




عـن سَـلَمَة بـن الأكْـوَع رضـي الله عنـه قـال:
مَرَّ النبي ﷺ على نَفَرٍ يَنْتَضِلُون، فقال: «ارْمُوا
بَنِي إسماعيل، فإن أبَاكُم كان رَامِياً. (رواهُ البخاري)



# القناص

## صياد القادة والجنود

**القنـص :** هـو فـن اصطيـاد أفـراد العـدو مـن أجـل شـل حركتـه ومنعـه مـن تحقيـق أهدافـه.

### أهمية القنص:

- اغتيال الشخصيات الهامة عند العدو.
- إدخال الرعب في قلب العدو.
- إنهاك العدو.
- رفع معنويات المجاهدين.
- التمهيد عند الاقتحام.
- صد هجوم وأرتال العدو من مسافات بعيدة.

### القناص:

مقاتـل يُتقـن فـن الرمايـة ويسـتخدم بندقيـة خاصـة ولديـه قـدرات تسـاعده فـي الاختبـاء والترصـد والحركـة ولديـه مواصفـات جسـدية ونفسـية متميـزة.

# القناص

## صياد القادة والجنود

في الجيوش الغربية، تم التوصل إلى أن المشكلة في فرق القنص، ليس في مقاتليها أو قدراتهم، بل على قدرة القادة على استخدام هذه القدرات بالشكل الصحيح، حيث يوجد في الجيوش شخص متخصص في كل لواء، مهمته التخطيط للقناصين ولمهمات القنص. لكن المخطط لا يحدد المكان المثالي لاختباء القناص، حيث أن ذلك يستحيل أن يظهر من الخريطة. المخطط مهمته تحديد مجال النيران، والقناص يقوم باختيار المكان الأمثل لتغطية القطاع المطلوب منه تغطيته. من هذا المنطلق وجب على آمر الفصيل الذي يملك عدداً من القناصين ضمن فصيله أن يعرف كيف يستفيد منهم بالشكل الأمثل وكيف يستغل قدراتهم لصالحه في المعركة. وعليه أن يؤمن أدواتهم الضرورية لعملهم حتى يستطيعوا أن يقدموا أقصى ما يستطيعون.

### أنواع القنص

#### -القنص الاقتحامي:

وهو القنص الذي يتم ضمن الاقتحام، حيث يشارك قناص أو أكثر ببندقية متوسطة المدى مع منظار مثال (AK٧٤ – AK٤٧ – M١٦) مع مجموعة الاقتحام، ويقوم بالتعامل مع أي تهديد بعيد قد يهدد الاقتحاميين.

#### - القنص متوسط المدى:

هو القنص الاعتيادي الذي يكون فيه مدى العدو بين ٥٠٠ و١٢٠٠م، ويتم استخدام بنادق القنص القياسية. مثل: دراجونوف، شتاير إس إس جي. ويتكون الفريق عادة من قناصين

# القناص

## صياد القادة والجنود

### -القنص بعيد المدى:

هو القنص الذي يكون فيه مدى العدو بين ١٠٠٠ و٢٥٠٠م، ويتم استخدام البندقيات الثقيلة ذات العيار الكبير ١٢,٧ مم مثل: شتاير إتش إس. ويتكون الفريق عادة من ثلاثة قناصين.

### مهمة القناص:

**مُهمة القناص يجب أن تكون واضحة وغير مبهمة وكذلك يجب أن تكون ضمن إمكانياته وإمكانيات سلاحه وأدواته.**

### مهمات القناص تتوزع على ثلاثة أنواع:

- تدمير: ويعني إحداث أكبر ضرر للعدو حسب أولويات معينة.
- إيقاف (كبح): وتعني تجميد حركة العدو، بحيث لا يتمكن الجنود من الحركة، وإسكات مصادر النيران، وفي العادة تكون النيران أقل تركيزاً وأكثر كثافة من مهمات التدمير.
- إزعاج: وتكون بتحطيم العدو نفسياً عن طريق حرمان العناصر من النوم، تجميد حركة القادة،وجعل العناصر يتركون جرحاهم، وبالتالي إيصال العدو إلى حافة الضغط تحضيراً للهجوم الكبير من قوات الأصدقاء.




# العقيدة العسكرية

# العقيدة العسكرية

العقيدة العسكرية هي المذهب العسكري الذي تتخذه الدولة لبناء جيشها وتأسيس كل مجالاتها العسكرية، وهي مجموع المبادئ والقيم التي تحكم أداء الجيش وتروم صيانة المصالح العامة للدولة.

تنقسم العقيدة العسكرية إلى عدة أقسام، فمنها البيئية ومنها الأساسية ومنها التنظيمية، كما أنها تتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية، وتخضع للتحولات الاقتصادية والسياسية.

كما استعمل مصطلح «العقيدة العسكرية» بشكل عام للدلالة على المستوى الاستراتيجي، وهو الإطار لجميع مستويات العقيدة العسكرية.

**وبناء على ذلك، تعرف العقيدة العسكرية بأنها «مجموعة من القيم والمبادئ الفكرية التي تهدف إلى إرساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب، لتحدد بناء واستخدامات القوات المسلحة في زمن السلم والحرب بما يحقق الأهداف والمصالح الوطنية».**

والعقيدة العسكرية كي تصح تسميتها عقيدة يجب أن تكون مشروعا متكاملا **يبدأ من أعلى سلطة في الدولة حتى يصل للجندي في الميدان**؛ ويُعتمد فيه على حاجة الدولة إلى الأمن لحماية مصالحها الوطنية.

## أنواع العقيدة العسكرية:

من الأسباب الرئيسية في عدم الإلمام بمفهوم العقيدة العسكرية بالشكل الصحيح هو القصور في التمييز بين مستويات العقيدة، التي في مضمونها

# العقيدة العسكرية

صـُنفت العقيـدة العسـكرية إلـى أنـواع، لـكل منها حـدوده ومفهومـه وخصائصـه التـي تميّـزه عـن غيـره.

النقطـة العامـة فـي أنـواع العقيـدة العسـكرية هـي وجـود عقيـدة علـى مسـتوى الدولة، وتسـمى «العقيـدة الشـاملة للدولـة»، وغالبـا مـا يحـدث خلـط بيـن هـذا المسـتوى وبيـن المسـتوى الاسـتراتيجي للعقيـدة العسـكرية.

وتتلخـص أنـواع العقيـدة العسـكرية فـي ثلاثـة أنـواع رئيسـية: العقيـدة الأساسـية، والعقيـدة البيئيـة، والعقيـدة التنظيميـة.

## ١ - العقيدة الأساسية:

هـي مبـادئ تسـاعد علـى تحديـد الإطـار العـام للعقيـدة العسكرية على المسـتوى الاسـتراتيجي، وتقـوم بتوجيههـا أيضا.

## ٢- العقيدة البيئية:

وهـي ثانـي أنـواع العقيـدة العسـكرية علـى المسـتوى العملياتـي، وهـي عبـارة عـن المبـادئ الأساسـية التـي تنتهجهـا الوحـدات الرئيسـية للقـوات المسـلحة، لتوجيـه جميـع نشـاطاتها العسـكرية المختلفـة لتحقيـق الأهـداف المرسـومة لهـا.

## ٣- العقيدة التنظيمية:

وهـي المبـادئ الأساسـية التـي تتبعهـا التشـكيلات المختلفـة فـي أي قـوة عسـكرية لغـرض القيـام بواجباتهـا وإنجـاز المهـام المنوطـة بهـا كجـزء مـن القـوات المسـلحة.

وتنسـحب العقيـدة التنظيميـة علـى المسـتوى التعبـوي للعقيـدة العسـكرية، وهـي مـن أكثـر أنـواع العقائـد العسـكرية تفصيـلا، فهـي توضـح المهـام والأدوار ومبـادئ الاسـتخدام لـكل نشـاط عسـكري.

# العقيدة العسكرية

## مصادر العقيدة العسكرية

لا بـد للعقيـدة العسـكرية مـن أسـس تقـوم عليهـا، ومصـدر تتغـذى عليـه حتـى تصـل إلـى مرحلـة النضـج، ثـم تسـتمر لكي تفـي بالغـرض المطلـوب. وتتلخص مصـادر العقيدة العسـكرية فـي العقيـدة الشـاملة للدولـة التـي تُعـد المصـدر الأساسـي لجميـع مسـتويات العقيـدة بشـكل عـام، والعقيـدة العسـكرية الأساسـية بشـكل خـاص. ومـن الأمثلـة علـى عقائـد الـدول: العقيـدة الدينيـة، والأيديولوجيـات والأسـس والمبـادئ التـي يضعهـا القـادة السياسـيون، وبهـذا تختلـف العقيـدة العسـكرية باختـلاف ظـروف كل دولـة، فـلا يمكـن القـول إن هنـاك عقيـدة عسـكرية واحـدة لـكل الـدول. كذلـك الـدروس المسـتفادة مـن الماضـي، وهـي مـن الأسـس التـي تُبنـى عليهـا العقيـدة العسـكرية علـى مُختلـف مسـتوياتها، ويعـد التاريـخ العسـكري مصـدرا فعـالا وناجحـا لبنـاء العقيـدة العسـكرية وتطويرهـا، لأنـه حصيلـة خبـرة وتجـارب تكـررت. وأيضـا التطـور التقنـي، ويلعـب هـذا العنصـر دورا كبيـرا فـي تطويـر العقيـدة العسـكرية وتحديثهـا علـى مختلـف مسـتوياتها، وخاصـة علـى مسـتوى العقيـدة البيئيـة والعقيـدة التنظيميـة.

وكذلـك مصـادر التهديـد والتغيـرات المسـتمرة فـي النظـام العالمـي وينعكـس أثرهـا بشـكل واضـح علـى العقيـدة العسـكرية علـى مختلـف مسـتوياتها.

**وهنـاك طبيعـة الحـرب القادمـة، الحـرب المتوقـع أن تخوضهـا الدولـة، مـن حيـث نوعهـا وشـكلها ومسـتوياتها ومشـروعيتها ووسـائلها، فهـي تحـدد العقيـدة العسـكرية للدولـة علـى مختلـف مسـتوياتها.... (نقطـة مهمـة)**


مجلة
مُقاتل
العسكرية
إدارة وتنظيم حرب العصابات



# إدارة وتنظيم حرب العصابات

تُسَمّى حرب العصابات «حرباً غيرَ نظامية» أي أنها لا تخضع للقوانين العسكرية للجيوش النظامية، ولكنها ليست فوضى، فهي عكس ذلك، فكون العصابات ضعيفة وقليلة فهي تحتاج إلى نظام ضعف النظام الذي يحتاج إليه الجيش، وتحتاج إلى ضبط في الأوامر وربط في الوحدات بشكل أكثر من الجيش.

**حرب العصابات ليست حرب مواجهة وحسم ولكنها حرب كَرٍّ وفر الأسلوب الأساسي في هذه الحرب هو الكر والفر. فهي تعتمد على الإغارة والكمين:**

- **الكمين:** هو أن تأتي إلى مكان غير ثابت، تنتظر العدو فعندما يأتي تضربه وتنسحب

- **والإغارة:** هي الهجوم على مكانٍ ثابت يتم ضربه والانسحاب منه. وفي كلا النوعين يجب أن يكون الوقت قصير جداً لأنه مع وجود وسائل الاتصالات الآن؛ تأتي الوحدات العسكرية لتهاجم المجموعات المقتحمة.

هذه الحرب تُسَمّى «حرب المستضعفين» لأن رجال العصابات ضعفاء والعدو قوي.

# إدارة وتنظيم حرب العصابات

وتُسَمَّى «حرب البرغوث والكلب» لأنها تعتمد على الانتشار والاختفاء وعلى اللسع في أماكن متفرقة حتى توصِل الخصم إلى حالةٍ من الإجهاد والنزيف فيتفكك.

فلا يتم القضاء على العدو في حرب العصابات في معركةٍ ساحقة بحيث تهاجمه وتقضي عليه دفعةً واحدة مثل الجيوش النظامية، كما يطحن جيش جيشا آخر، حرب العصابات ليست هكذا؛ ولكنها تعتمد على الإنهاك فتضرب هنا وتضرب هناك حتى توصِل العدو إلى حالةٍ من التفكك المادي.

## حرب العصابات تقسم إلى ثلاث مراحل أساسية:

- المرحلة الأولى: ويكون فيها وضع رجال العصابات ضعيف جدا بالنسبة للعدو، أعداد قليلة جداً، فتعتمد في هذه المرحلة على الأسلحة الخفيفة وعلى المتفجرات وعلى الكمائن الصغيرة فلا تهاجم مثلاً قافلة متحركة وإنما دورية صغيرة من خمسة أشخاص، وكذلك تعتمد على الإغارة على مراكز محددة وعلى اغتيال رؤوس العدو وتصفية عملاء العدو من المخبرين والمنافقين.
- المرحلة الثانية: عندما يحصل شيء من التوازن بين رجال العصابات وبين العدو، ويحصل إجهاد للعدو ويكون رجال العصابات قد نظموا مجموعة كبيرة من المجاهدين، وازداد عدد المجاهدين عندهم، تبدأ بتشكيل خلايا شبه نظامية. فتدخل فيها الأسلحة المتوسطة ويكون لك تمركز في المناطق حسب ظرفك أو تتمركز في الحدود إذا كان هناك دولة تتقاطع مصالحها مع مصالح رجال العصابات.
- المرحلة الثالثة: عندما يبدأ العدو بالانهيار ويفقد السيطرة على بعض المواقع يقوم رجال العصابات بشيء من الاجتياح لمناطق العدو.

هذا التقسيم نظري، فقد تفشل حرب العصابات في مراحلها الأولى، وقد تساعد الظروف بأن تنجح حرب العصابات مباشرةً من المرحلة الثانية

**تابعونا في العدد القادم...**




# الحرب الهجينة

## "تطور مفهوم حرب العصابات"



# الحرب الهجينة

## "تطور مفهوم حرب العصابات"

أخذت طبيعة الصراعات اليوم أشكالا وأنماطا أكثر تعقيدا مما كانت عليه في السابق نتيجة الثورات التكنولوجية والمعلوماتية التي أوجدت وسائل ومجالات جديدة للمواجهة لم تكن متوفرة سابقا فلقد وفر الإنترنت وسيلة شبه مجانية لنشر المعلومات والتواصل وتجييش الرأي العام والحرب المعلوماتية،في حين وفر الهاتف المحمول وسيلة اتصال قوية محليا ودوليا، كما أدى التطور في علوم الكيمياء إلى ظهور أنواع متعددة من المتفجرات التي يسهل إعدادها محليا ، كما وفرت السوق السوداء المتنامية بفعل تحسن المواصلات والاتصالات أسلحة متقدمة وفعالة ضد الجيوش الحديثة .

أدى التطور التكنولوجي على كافة الأصعدة إلى ظهور جيل جديد من رجال العصابات يعتمد على أساليب وتكتيكات ووسائل جديدة لم تكن معروفة قبل نهاية الحرب الباردة، وبما أن الولايات المتحدة الأميركية كانت الدولة التي خرجت منتصرة من الحرب الباردة وباتت القوة العظمى الوحيدة وبما أنها هي الدولة التي تقود تحالفات دولية في حروب منذ عام ١٩٩٠ بعضها ما زال مستمرا في أفغانستان

والعراق فإن الباحثين العسكريين الأميركيين كانوا أول من وضع دراسات عن تطور حرب العصابات والتي باتت تعرف لديهم اليوم باسم «الحرب الهجينة» .

بدأ تعبير «الحرب الهجينة» يظهر في كتابات ودراسات المسؤولين الأميركيين منذ انتهاء حرب الشيشان، ولقد ظهرت عدة تعريفات للحرب الهجينة؛ كان أول من عرّفها المقدم في الجيش الأميركي بيل نيميث، حين وصفها «بنموذج عصري لحرب العصابات حيث يستخدم فيها التكنولوجيا الحديثة وسبل حديثة لحشد الدعم المعنوي والشعبي»، ويقصد هنا بالتكنولوجيا الحديثة الأسلحة المتطورة، والتي استخدمت ضمن تكتيكات حرب العصابات بشكل لم تعد الجيوش النظامية لدى الدول الكبرى قادرة على التمييز فيما إذا كانت تخوض حرباً تقليدية أو غير تقليدية، فقد استخدم المقاتلون الشيشان صواريخ حديثة مضادة للدروع والطائرات، إنما في إطار حرب العصابات ، وهناك معارك لجأ فيها الشيشانيون إلى عمليات استشهادية ونصب كمائن مع هجمات مرتدة.

قسم الخبراء العسكريون كفاءات الخصوم العسكرية إلى ثلاثة مستويات كل واحد منها يفرض على القوات العسكرية التي تواجهه متطلبات عسكرية مختلفة والمستويات الثلاثة هي كالتالي:

-أولا: القوى غير النظامية غير الحكومية وهذه غالباً ما تكون منظمة غير مدربة بما فيه الكفاية وغير منضبطة وهي أقرب إلى الخلية المسلحة تسليحاً خفيفاً وتعتمد في قيادتها على وسائل الاتصالات المنتشرة محلياً وقد تستخدم وسائل بدائية حسب الحاجة.
-ثانيا: القوى الهجينة المدعومة حكومياً وهي قوات منظمة مدربة على نحو متوسط ومنضبطة أما أسلحتها فتشبه تسليح القوى غير النظامية غير الحكومية أضف إلى ذلك تمتعها بقدرة المواجهة المباشرة.

-ثالثا: الجيوش النظامية الكبيرة المدربة والمنظمة وهذه عادة ما تعتمد التخصص والاحتراف في قواتها العسكرية ، وهي مسلحة تسليحا جيدا ومتطوراً وهذه تتحرك وفق خطط وعمليات وقيادة محكمة.

ويعتبر حزب الله من أنجح الأمثلة على القوى التي طبقت الحرب الهجينة بنجاح، بل إن اسلوب عمل الحزب وخصائصه باتت القدوة التي تصبوا الى تطبيقها قوى أخرى، وتمثل النجاح الأكبر لحزب الله في حرب صيف ٢٠٠٦ حين اعتمد مقاتلوه تكتيكات حرب العصابات مستخدمين صواريخ مضادة للدروع والسفن بنجاح مبهر، كما تمكنت صواريخه من تهديد الجبهة الخلفية للعدو ، ونجحت أدواته الإعلامية من تحقيق نصر معنوي على العدو، حتى أن حزب الله تمكن من اختراق أجهزة اتصال العدو والتجسس على حركته ومنعه من اختراق صفوفه مما أوقع الجيش الإسرائيلي بحال من الضياع الكبير أدى إلى هزيمته ميدانيا، وكان السبب في ذلك هو انتهاج الخصم استراتيجية الحرب الهجينة في أساليب القتال وكرست بذلك مفهومها كخيار فاعل في المواجهات جعل الكثير من جيوش العالم تعيد تنظيم وحداتها وتسليحها بما يوافق هذه الاستراتيجية .
كما يعتبر تنظيم القاعدة أو التنظيمات المرتبطة به من القوى التي تعتمد ما يعرف بالحرب الهجينة وإنما بأشكال أو مستويات مختلفة طبقا لمكان تواجدها ونوعية مسرح العمليات، ففي داخل الدول التي تملك حكومات وأنظمة قوية ومتماسكة يقتصر دور القاعدة على عمليات استشهادية وهجمات محدودة ضد منشآت حكومية وعسكرية كما هو حال القاعدة في بلاد المغرب العربي، أما في الدول التي لا توجد فيها سيطرة قوية للحكومة مثل العراق فقد شنت حرب عصابات مصحوبة بهجمات استشهادية ،مصحوبة بعمليات أمنية خاصة كمت شملت أحيانا قصفا بالمدفعية والصواريخ لأهداف أميركية وعراقية، كما اعتمدت وسائل إلكترونية متقدمة للترويج لفكرها وحشد صفوف مؤيديها.

وتعتبر الأسلحة المضادة للطيران بكافة أنواعها من صواريخ ورشاشات متوسطة وثقيلة ومضادات المدرعات والصواريخ الموجهة والصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى والأسلحة

# الحرب الهجينة

## "تطور مفهوم حرب العصابات"

المناسبة لمعادلة ميزة التفوق الجوي ودقة التصويب التي تتمتع بها الدول التي تتميز بخاصية التدخل المباشر لحسم الحروب من أهم وسائل الحرب الهجينة، وكذلك تعتبر معرفة طبيعة الأرض التي تجري عليها العمليات ومسالكها ودروبها من أهم الوسائل أيضاً، باعتبار أن ذلك يمثل الأساس في عمليات الحرب الهجينة إلى جانب ووسائل المخابرة والاتصالات الحديثة.

وتعتمد أساليب القوات غير النظامية غالباً على حرب العصابات وعمليات حرب المدن وإعداد الكمائن واستهداف مواقع استراتيجية مؤثرة وهذا يستدعي تجنب التورط بالدخول في معارك ومجابهات على نطاق واسع والتركيز على الاشتباكات الصغيرة وعمليات التمويه والكر والفر واستخدام وسائل قد تكون بدائية مع وسائل أكثر تطورا حسب الحاجة مع تطور طبيعة الصراع لتأخذ أشكالاً أكثر تعقيدا تلبية للتطور الحاصل في الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية التي أوجدت مجالات جديدة للمواجهة لتحقيق أهدافها.

يندمج في الحرب الهجينة أنماط القتال المعروفة المختلفة بما في ذلك القدرات التقليدية وأساليب القتال المستحدثة والتكتيكات والأعمال الفدائية للاستفادة من كل أشكال القتال المشروعة لاستنزاف وإرهاق الخصم لإرغامه على الانسحاب من أراض محتلة أو التخلي عن سياسة خارجية معينة.

ويرى خبراء عسكريون أن حروب المستقبل ستكون خليطاً من الحروب التقليدية والمناوشات والمعارك الصغيرة، وشن الحملات العسكرية السريعة والخاطفة، وبناء على ذلك فإن العديد من الدول أصبحت تخطط للتحول للحروب الهجينة بهدف طمأنة مواطنيها على قدرة جيشهم ودفاعاتهم على التصدي للتهديدات الأمنية، ومواكبة للتطورات العالمية الحاصلة في القدرات القتالية للجيوش، والتي باتت متغيرة ومتنوعة بين الحين والآخر، بما في ذلك الهجمات على شبكات الكمبيوتر وأنظمة تحديد المواقع العالمية بواسطة الأقمار الاصطناعية، وأنظمة توجيه الصواريخ دقيقة التوجيه إضافة إلى تنظيم حملات الحرب الإعلامية والنفسية عبر وسائل الإعلام والإنترنت وما لذلك من تبعات وانعكاسات كثيرة علي التدريب ونشر القوات وشراء وتطوير الأسلحة وغيرها من الجوانب ذات الصلة بالتخطيط العسكري.

# الحرب الهجينة

## "تطور مفهوم حرب العصابات"

كما تعتبر عمليات الحرب الهجينة مزاوجة بين مفهوم العمليات السائدة في الحروب النظامية للجيوش التقليدية وبين مفهوم الحرب الشعبية وحرب العصابات أو بمعنى أكثر وضوحاً يمكن القول إنها تطعيم للجيوش النظامية بمناهج وأساليب مختلفة لكسر مفاهيم التفوق التقليدي، وهناك عدة ميزات لأسلوب الحرب الهجينة يجعلها من أكبر الخيارات المطروحة أمام الدول لتحويل جيوشها التقليدية للقتال وفقاً لاستراتيجيتها المثيرة وهي:

- المرونة العالية في القتال ويقصد بها السرعة في الانتشار والمواجهة وتغيير الخطط حسب الحاجة وحسب تطورات القتال في الميدان وكذلك تكيف القيادة مع نوعية العمليات وطرق العدو القتالية واتخاذ تدابير وقائية فورية بدون اللجوء للتسلسل العملياتي في القيادة.

- تجنب الصدام المباشر مع العدو لحرمانه من استخدام قوته النارية المتفوقة واختيار الأماكن والأوقات المناسبة لمواجهة العدو ومهاجمته في أسوء حالاته إلى جانب الاستفادة من طبيعة الأرض في كل الحالات.

- اعتماد مفهوم ساحة الحرب المفتوحة دون الاعتماد على خطوط ثابتة وخنادق وتحصينات ضخمة ومراكز تحشد خلفية.

- استثمار النجاح الحاصل من عمليات الإغارة والضربات المفاجئة واستغلال نقاط ضعف العدو لصالح المجهود الرئيسي نحو الهدف المحدد.

- الاستثمار القليل في أفراد ومعدات غير مكلفة نسبيا يمكن أن يعرقل ويوقف قوات تقليدية أكبر عددا وأكثر تسليحا وتطوراً .

- الاعتماد على القدرات الذاتية المحلية ومن ذلك تخزين الذخائر ومواد الإعاشة للقوات في أماكن متفرقة لتفادي الوقوع في فخ صعوبة الإمداد اللوجستي.

- العمل بمبدأ الانتشار الواسع والمبكر للوحدات كأسلوب أمثل للدفاع السلبي ومقاومة الاستطلاع وتجنب الضربات الجوية المركزة مع القدرة على اتخاذ التشكيل المناسب للتعامل مع العدو عند وصوله إلى مناطق عمل تلك الوحدات.

- اعتماد مفهوم النوعية بالنسبة للسلاح الثقيل بدلا من الكمية وعدم إقحامه في تشكيلات كبرى ثقيلة الحركة تكون عبئاً عند المواجهات الحاسمة والاستعاضة عنه بوحدات سريعة مضادة للمدرعات لصد مدرعات العدو وإنزال أكبر الخسائر بها.
- التوسع في استخدام المنظومات الصاروخية خاصة وأن لها عدة مميزات تعبوية منها الدقة وكثافة النيران والقوة التدميرية تجعلها أسلحة مناسبة وفاعلة ضمن أسلوب القتال الهجين.

- إعداد القوات المسلحة والبنية التحتية للدولة للصمود أمام التفوق الجوي المعادي وذلك عن طريق إيجاد مراكز قيادة وتحكم بديلة ومتنقلة ومحصنة جيداً وكذلك تخصيص مواقع انتقالية لمراكز التحكم والسيطرة لضمان استمرارية القيادة للقوات في أصعب الظروف والعمل على توفير وسائل بديلة للأماكن التي تقدم خدمات لوجستية مباشرة وتعتبر أهدافاً حيوية يطالها القصف الجوي وذلك لتقليص الضرر الناتج من فعالية القصف الجوي ضدها واستمرار العمليات في الظروف الصعبة.




# ديناميكيات استخدام
# الطائرات المسيّرة
# في الحرب السورية

# ديناميكيات استخدام
# الطائرات المسيّرة
# في الحرب السورية

**أصبحت** الأهمية المتزايدة للطائرات المسيّرة في ساحة المعركة أكثر وضوحًا في الحرب السورية، حيث تملأ الطائرات المسيّرة من جميع الأحجام والأنواع سماء سوريا، وقد أثبتت أنها أصول حاسمة لكل من الدول والجماعات المسلحة غير النظام على حد سواء، وكان الصراع السوري أرضًا خصبة لتطور قدرات هذه الطائرات المسيّرة.

يظهر تقييم الجهات الفاعلة التي تنشر طائرات عسكرية مسيّرة مجموعة واسعة من التطبيقات التي تتراوح بين الوظائف التقليدية كما هو موضح في غيرها من النزاعات المسلحة الأخرى وعمليات مكافحة الإرهاب، مثل الطائرات المسيّرة من الفئة الأولى غير المسلحة والتي يتم نشرها لأغراض الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع (ISR) وعمليات الاغتيال، وبين التطبيقات الجديدة مثل الاستخدام الواسع للطائرات المسيّرة الانتحارية والطائرات المسيّرة كمكبر للتهديدات من قبل الجماعات المسلحة التي تستهدف الدول.

على وجه الخصوص؛ استُخدمت سوريا كنقطة انطلاق للجماعات المسلحة المدعومة من نظام الأسد لشن هجمات، وأبرزها الميليشيات المرتبطة بإيران التي تستهدف القواعد الأمريكية في



سوريا وتستهدف إسرائيل من سوريا بطائرات مسيّرة مفخخة طويلة المدى ذات الاستخدام الفردي. في الوقت نفسه؛ استخدم حزب الله المدعوم من إيران سوريا للحصول على المزيد من الطائرات المسيّرة في تحسين تجربته في ساحة المعركة من خلال نشر الطائرات المسيّرة ضد جماعات المعارضة المسلحة.

من الواضح أن الانتشار السريع لتكنولوجيا الطائرات المسيّرة العسكرية والتجارية يؤدي إلى تكتيكات وإستراتيجيات عسكرية جديدة، مع التأثير أيضا على الحسابات السياسية وعملية صنع القرار في السياسة الخارجية. ويتطلب التحول نحو محاربة النزاعات المعاصرة من مسافة بعيدة عن طريق الطائرات المسيّرة - من بين عدة أمور أخرى - إعادة التفكير في الآثار الأخلاقية والسياسية والأمنية لـ «الحرب عن بعد». ومن أجل التصدي بشكل صحيح للتحديات الفريدة التي يفرضها انتشار تكنولوجيا الطائرات المسيّرة، وكذلك انتشارها في الصراع، نحتاج إلى فهم أفضل لكيفية استخدامها. وقد أخذ هذا التقرير الحرب السورية كدراسة حالة يمكن من خلالها تمييز الأنماط التالية:

## سوريا تحولت لمنطقة القتل خارج نطاق القضاء الجديدة

قلصت الولايات المتحدة من استخدام طائراتها المسيّرة في عمليات مكافحة الإرهاب في باكستان والصومال واليمن، على الرغم من أنها استمرت في تنفيذ أكثر من اثنتي عشر غارة بطائرات مسيّرة في شمال وغرب سوريا ضد مسلحي تنظيم الدولة والقاعدة المشتبه بهم في أعقاب هزيمة تنظيم الدولة في سنة ٢٠١٧. للقيام بذلك، استخدمت الولايات المتحدة صاروخا غير حركي (لا يستخدم أي رأس حربي متفجر ويعتمد على سرعتة فوق العالية للاختراق والتدمير المحقق) تم تطويره حديثا، وقد قدمت في معظم الحالات توضيحا عاما للغارات التي تم شنها. ومن جهتها، كثفت تركيا من عمليات القتل خارج نطاق القضاء للمسلحين المشتبه بهم في سوريا، واستولت على السلطة من الولايات المتحدة باعتبارها القوة الأكثر نشاطا للطائرات المسيّرة التي تستخدم هذه الأداة الفتاكة في الغارات عبر الحدود.
في الفترة ما بين كانون الثاني/ يناير إلى أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٢ ، وقعت أكثر من ٦٠ غارة تركية بطائرات مسيّرة في شمال سوريا، مما أسفر أيضا عن مقتل مدنيين من ضمنهم



أطفال. إلى حد الآن، لم تعلن تركيا عن أي موقف قانوني يبرر استخدام القوة المميتة خارج نزاع مسلح، ولم تقدم تعويضات لعائلات المدنيين الذين قُتلوا أو جُرحوا. ويبدو أن هذا التطور المقلق يعتمد على عدم وجود رد فعل دولي قوي ضد حروب الطائرات الأمريكية المسيّرة، والتي تسببت في سقوط آلاف الضحايا المدنيين ولكنها تفتقر في نفس الوقت إلى الشفافية أو آليات المساءلة الواضحة وقد تم إجراؤها في ظل تفسيرات متماسكة للأطر القانونية الدولية. ولطالما حذر النشطاء والمدافعون عن حقوق الإنسان من أن عدم الاستجابة لذلك قد يفتح الباب أمام دول أخرى لاستخدام الطائرات المسيّرة بطريقة مماثلة، وتبرر العمليات التركية الحالية في سوريا (وشمال العراق) بوضوح هذه المخاوف.

## اختبار الطائرات المسيّرة ومنطقة الانطلاق

كانت ساحة المعركة في سوريا والعراق بمثابة اختراق لاستخدام الطائرات التجارية المسلحة، بقيادة تنظيم الدولة التي قامت بتقليدها الجماعات المسلحة الأخرى. وقد شهد استخدام الطائرات المسيّرة من قبل الجماعات المسلحة المختلفة في سوريا الكثير من «الأوليات»؛ حيث أنشأ تنظيم الدولة برنامجًا احترافيًّا لتعديل الطائرات المسيّرة (DIY) على نطاق يشبه المصنع، والذي لم يسبق له مثيل مع الجماعات المسلحة غير النظامية من قبل. وقد كان تنظيم الدولة أول مجموعة من الجماعات المسلحة غير النظامية التي تصنع ذخائر للطائرات التجارية المسيّرة على نطاق صناعي؛ ومنذ ذلك الحين، قامت الجماعات المسلحة الأخرى بتكرار إنتاج هذه الذخيرة.

لم تكتف الطائرات التجارية المسيّرة بإضافة قيمة دعائية للجماعات المسلحة وتعزيز الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع؛ بل قامت بتسليح الطائرات المسيّرة بقنابل صغيرة ومتفجرات. الأمر الذي حولها إلى مصدر إزعاج حقيقي وقاتل للدول. على وجه الخصوص؛ أظهر استخدام طائرات مسيّرة أكبر حجما محلية الصنع ومجهزة بقنابل صغيرة تستهدف القاعدة الجوية الروسية في حميميم في اللاذقية مدى قدرة مجموعة مسلحة على الإطاحة بالطائرات النفاثة والمروحيات بأساليب رخيصة وبسيطة، حيث احتاجت روسيا لتعزيز دفاعاتها الجوية بعد الهجمات.



وكان الصراع أيضا ساحة معركة للعديد من الدول المتورطة بالفعل في صراعات مع بعضها البعض، وهو ما زاد من التحديات الأمنية الإقليمية. وتُعد إسرائيل وإيران، اللتان واصلتا صراعهما في سوريا من خلال نشر الطائرات المسيّرة من الفئة الأولى غير المسلحة لأغراض الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع والطائرات المسلحة المسيّرة ضد بعضها البعض أو ضد وكلائها، مما أدى إلى تفاقم التوترات القائمة بالفعل، أحد الأمثلة على ذلك. وقد استغلت إيران الوجود الأمريكي القوي في شرق سوريا من خلال تزويد الميليشيات العراقية بطائرات مسيّرة تم إطلاقها بعد ذلك ضد القواعد الأمريكية، بينما أطلقت أيضا رحلات جوية بطائرات مسيّرة إلى إسرائيل. وهو ما كان له تأثير تصعيدي، حيث نفذت كل من إسرائيل والولايات المتحدة غارات جوية على مواقع يشتبه في تخزينها وإطلاقها لطائرات مسيّرة.

بالإضافة إلى النوع الأكبر من الطائرات العسكرية المسيّرة التي تستخدمها إيران، شهدت سوريا أيضًا أول استخدام لطائرة لانسيت الانتحارية من قبل روسيا، واستخدامًا إضافيًّا من قبل الولايات المتحدة لطائرة سويتشبليد، وهي نوع مشابه من الطائرات المسيّرة، ويُزعم أيضًا أنه تم استخدام الطائرة التركية المسيّرة الانتحارية كارجو. وقد تم نشر هذه الطائرات المسيّرة الدقيقة ذات الحمولات الصغيرة والفعالة والتي يسهل حملها ونشرها منذ ذلك الحين على نطاق أوسع في حرب أوكرانيا. وبالنظر إلى الاستخدام الفعال المحتمل من قبل القوات البرية وإنتاجها الرخيص وسهولة استخدامها، فمن المرجح أن نشهد تطويرًا ونشرًا أوسع لمثل هذه الطائرات المسيّرة العسكرية الصغيرة والمميتة في المستقبل القريب.

عند مقارنة فئات الطائرات المسيّرة المختلفة التي تستخدمها كل جهة، تبرز عدة عناصر؛ فقد استفادت جميع الجهات الحكومية في الصراع السوري تقريبا- باستثناء تركيا وإسرائيل- أي النظام السوري وروسيا والولايات المتحدة والمملكة المتحدة وإيران، من الطائرات المسيّرة من الفئة الأولى والثانية والثالثة. وفي حين أن تركيا استخدمت فقط أنظمة الفئة الثالثة والطائرات المسيّرة الانتحارية، ويبدو أن إسرائيل اعتمدت فقط على الطائرات المسيّرة من الفئة الأولى. وفي حالة الجماعات المسلحة غير النظامية، استخدم معظمهم طائرات مسيّرة من الفئة الأولى فحسب. ولم يكن هناك أي استثناء سوى حزب الله الذي استخدم طائرات مسيّرة من الفئة الثالثة والميليشيات العراقية التي استخدمت طائرات مسيّرة من الفئة





الثانية. ومن اللافت للنظر أن الجماعات المسلحة التي تدعمها إيران فقط هي التي تمكنت من استخدام ليس فقط طائرات مسيّرة من الفئة الأولى ولكن أيضًا طائرات مسيّرة من الفئة الثانية والثالثة.

## «ما وراء حروب الطائرات المسيّرة في سوريا»

لقد مرت ذروة استخدام الطائرات المسيّرة من قبل الجماعات المسلحة في سوريا، ولكن الصراع أظهر قدرة الميليشيات على تحدي تفوق القوات المسلحة للدول وتحقيق مزايا استراتيجية كبيرة من خلال الاستخدام الرخيص والمبتكر لتكنولوجيا الطائرات المسيّرة؛ حيث إن استخدام الطائرات المسيّرة الصغيرة موجود ليبقى ومن المتوقع أن يكون لها تأثير أكبر على مستقبل الحرب. وهو ما لن يؤدي إلى إعادة تشكيل عملية صنع القرار العسكري فحسب، بل سيتطلب أيضا نقاشاً دوليًّا متجددًا حول مخاطر الصادرات غير المنضبطة لتقنيات الطائرات المسيّرة واستخدامها لاحقًا.

وتؤكد نتائج هذا التقرير مجددا على أهمية التقرير الأخير للمقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بحالات القتل خارج نطاق القضاء من سنة ٢٠٢٠، والذي شدد - من بين أمور أخرى - على الحاجة إلى «إنشاء عملية شفافة متعددة الأطراف لتطوير معايير قوية في استخدام الطائرات المسيّرة». ومع وجود أكثر من مائة دولة وأعداد متزايدة من الجماعات المسلحة غير النظامية التي تنشر طائرات مسيّرة، فإن اتباع نهج دولي قوي يُعد أمرًا ضروريًّا لبناء القواعد والمعايير الدولية، وتقليل الضرر الذي يلحق بالمدنيين ومنع الآثار التصعيدية لانتشار الطائرات المسيّرة غير المنضبط.

---

مقتبس من مقال نظرة عن كثب: حروب الطائرات المسيّرة في سوريا

المصدر: مركز باكس فور بيس البحثي الهولندي

رابط الدراسة كاملة

https://www.noonpost.com/content/45882



لا إله إلا الله محمد رسول الله
مجلة
مُقاتل
العسكرية
مجلة عسكرية
تهتم بقضايا الأمة الإسلامية من النواحي الاستراتيجية والعسكرية
تحرير وتصميم وإخراج
مركز مُقاتل للدراسات الاستراتيجية والعسكرية
https://t.me/maqtlaskri